وكم من ابٍ لي يا معاوي لم يكن ابوك الذي من عبد شمس يقاربه

فوجد الفقيميون سبيلا فسعوا به الى زياد وقالوا هجا امير المؤمنين فقال زياد
لعريف بني تميم احضر قومك والفرزدق فيهم لياخذوا عطاءهم فاحس الفرزدق
بالشر فهرب وما زال يطوف حتى اتى المدينة عائذا بسعيد بن العاص فقال ابياتا منها قصيدته

ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد كانهم يرون به هلالا

فامنه سعيد وبلغ زيادا فقال لا والله لا ارضى عنه حتى ينتسب في بني فقيم ثم قال مروان
لم نرض ان نكون قعودا ننظر الى سعيد حتى جعلتنا قياما فقال انك منهم يا ابا عبد
الملك لصافن تحفدها عليه مروان فلما عزل سعيد وتولى مروان المدينة احضر
الفرزدق فقال انت القائل

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعرون بنا واقبلت في اعجاز ليل ابادره

فقال نعم قال اتقول هذا بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة
فاستجار بعبد الله بن جعفر ثم مات زياد فبلغ الفرزدق ان مسكينا الدارمي
رثاه فقال ولم يكن هجاه بادا حتى مات خوفا منه

امسكين ابكى الله عينك انما جرى دمعها في باطل متحدرا
بكيت امرأ من اهل ميسان كافرا ككسرى على علاته او كقيصرا
اقول له لما اتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا

اعذرت ان اغنيت شيئا واسمعت لو ناديت حيا

يعني بلغت العذر في نصيحتك ان قبلت مني وتركت التعرض الي واسمعتك ان كنت
حيا تسمع وهذا نصف بيت من شعر عمرو بن معدي كرب ويروى لدريد بن الصمة
وقد تقدم ذكرهما وهو

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نارا نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد

وبعض المتعصبين على ابي العلاء المعري يزعم انه خرج ليلة الى بعض مرافق موسى عليه السلام

ورفع

ورفع راسه الى السما وقال كلمني فانا افصح من موسى قال ذلك وزاد انه انشد البيتين
وذكرناهما من شعره والحكاية باطلة من وجوه

ان العصا قرعت لذي الحلم والشيء تحقره وقد ينمي

قرعت له العصا مثل يضرب لمن ينصح وينبه على ما هو اصلح وقوله ان العصا قرعت
والشيء تحقره مثلان في التحذير منظومان في قول الحارث بن وعلة اليشكري وقد
قتل بعض سادات قومه اخاه فقال من ابيات حسنة في معناها

اقتلت سادتنا بلا ترة الا لتوهن قوة العظم
ووطئتنا وطئا على حنق وطء المقيد نابت الهرم
وزعمت انا لا حلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم
لا تأمنن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرغم
ان يابروا نخلا لغيرهم والشيء تحقره وقد ينمي
الان لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم
ترجو الاعادي ان اصالحها جهلا توهم صاحب الحلم
قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

واختلف فيمن قرعت له العصا وضرب به المثل فقيل هو عامر بن الظرب بن عباد اليشكري
احد حكام العرب المشهورين وفيه يقول ذو الاصبع ومنا حكم يقضي فلا
يدفع ما يقضي وهو اول من قضى في الخنثى وذلك انه احتكم اليه في
رجل له ما للمراة وما للرجل ايجعل رجلا ام امراة فقال لهم انصرفوا عني حتى انظر
في امري فما نزل بي مثلها فانصرفوا وبات ليلته ساهرا وكانت له جارية
ترعى غنمه يقال لها سخيلة وكان يقول لها اذا سرحت عنه بكرة صبحت يا سخيل
فاذا اراحت يقول مسيت يا سخيلا لانها كانت تؤخر حتى تسبق فلم يقل لها شيئا
فرات سهره وفكره فقالت له ما عراك فقال دعيني من شانك فاعادت عليه
فقال ويلك انه اختصم الي في خنثى له ما للذكر وما للانثى في ميراثه اجعله
امراة ام رجلا فقالت لا ابا لك افعل فان بال من حيث يبول الرجل فهو رجل

Copyright © King Saud University